بطريق

مشفعة بهمزة التوبيخ مواصلة في مواضع كثيرة نحو أشفقتم ويؤيده قوله
في آخر السورة أليس هذا بالحق ولا يمتنع الاستفهام بطريق التوبيخ عما وجد
وكان كقوله تعالى أكفرتم بعد إيمانكم أكذبتم بآياتي ووجه التوبيخ على الخبر
ظاهر والله أعلم وفي نون في أن كان شفع حمزة وشعبة أيضا
والدمشقي مسهلا أي في حرف في نون ثم أبدل منه قوله في أن كان بإعادة حرف
الجر يريد قوله تعالى أن كان ذا مال وبنين أي لا تطعه لأن كان ذا مال ومن زاد
همزة الإنكار فمعناه ألأن كان ذا مال وبنين تطيعه فحمزة وأبو بكر وهو
شعبة عن عاصم زادا همزة وحققاهما على أصلهما والدمشقي وهو ابن عامر
زاد همزة وسهل الثانية أي وشفع الدمشقي في حال تسهيله خالف أصله فسهل
هذا الموضع بلا خلاف وهشام يدخل الألف بين الهمزتين على أصله كما يأتي
وابن ذكوان يقرأ هنا كابن كثير في غير هذا الموضع وذكر صاحب
التيسير في سورة فصلت قال علي أن بعض أهل الأداء من أصحابنا
يأخذ لابن ذكوان بإشباع المد هنا يعني في أعجمي وفي أن كان ذا مال
قياسا على مذهب هشام قال وليس ذلك بمستقيم من طريق النظر والصحيح
من جهة القياس وذلك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين
في حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم أن فصله بها بينهما في حال تسهيله
أحدهما مع خفته ذلك غير صحيح في مذهبه وفي آل عمران عن ابن كثيرهم
يشفع أن يؤتى إلى ما تسهلا أي مضافا إلى ما تسهل يريد به
أي أنه وإن شفع أن يؤتى أحد فهو يسهل الثانية على أصله وقراءة الباقين
في هذه المواضع الثلثة أذهبتم وأن كان وأن يؤتى بعدم التشفيع وهو
الإتيان بهمزة واحدة وصاحب التيسير يعبر عن مذهب من سهل في
هذه المواضع بهمزة ومدة ومراده بين بين والله أعلم وطه وفي الأعراف
والشعرا بها ءامنتم للكل ثالثا أبدلا أي وطه بها وفي
الأعراف والشعراء لفظ ءامنتم وقيل بها أي بهذه السور الثلث على
زيادة في من قوله وفي الأعراف ووجه الكلام وطه والأعراف والشعرا
بها ءامنتم ولو قال مع الأعراف لما احتاج إلى هذا التكلف وثالثا نصب
على التمييز وقد تقدم على عامله في جواز مثله ذكر خلاف النحويين ولو قال
ثالثه أبدل لخلص من ذكره وظهر المراد ولكن فيه وصل همزة القطع
ومثله ذكر في التمييز قولك زيد ضربته ظهرا لأن الظهر بعضه وكذا

ثالث حروف

ثالث حروف ءامنتم بعضها وقيل هو نصب على الحال أي أبدل همزة
في حال كونه ثالثا ولا دليل على هذا بل الضمير في أبدل يعود إلى المذكور وهو
ءامنتم وأصل ءامن أأمن بهمزة ثانية ساكنة ثم دخلت همزة التقريع فاجتمعت
ثلث همزات فأبدلت الثالثة ألفا بلا خلاف لسكونها وانفتاح ما قبلها
والثانية مختلف في تسهيلها على ما سنذكر فعلى قراءة من سهلها يكون قد
اجتمع همزتان محققتان ليس بينهما حاجز وقد جرى في مجلس أبي محمد
حاجز
مكي ذكر اجتماع همزتين محققتين في القرآن ليس بينهما في قراءة ورش فأجاب
بأربعة أوجه أشار بها إلى نقل حركة الأولى إلى ساكن قبلها والثانية مسهلة
بين بين أو مبدلة في قل ءامنتم من ءامن والثالث منها الأولى بين بين والثانية
مبدلة وهي ءامنتم ءالهتنا خير نحو من في السماء ءاية وهؤلاء ءالهة الأولى من ءاية
وءالهة مبدلة ياء وبعدها ألف منقلبة من همزة والله أعلم وحقق
ثان صحبة ولقنبل بإسقاطه الأولى بطه تقبلا أي
وحقق الهمزة الثانية من ءامنتم صحبة على أصولهم وسهلها الباقون
هنا
بين بين ومر أبدل لورش الثانية في نحو ءأنذرتهم ألفا أبدلها أيضا ألفا ثم حذفها
لأجل الألف التي بعدها نص عليه أبو عمرو الداني في كتاب الإيجاز فيبقى قراءة
ورش على هذا على وزن قراءة حفص بإسقاط الهمزة الأولى كما يأتي
فلفظهما متحد ومأخذهما مختلف واعلم أن كل من أسقط الهمزة
الأولى حقق الثانية أيضا وهو حفص في المواضع الثلثة وقنبل في طه كما
يأتي فليس تحقيق الثانية من خصائص صحبة إلا عند اجتماعها مع الأولى
فإذا أسقطت الأولى فالثانية في قراءة صحبة صارت أولى لمن أسقط الأولى
ومدلول صحبة هم حمزة والكسائي وأبو بكر وقال ثان لأنه أراد الحرف ولم ينصبه
ضرورة كما قال الآخر لعلي أرى باق على الحدثان وقنبل أسقط
الأولى في طه وحقق الثانية فقرأ على لفظ الخبر وفيه أيضا معنى التقريع
والتوبيخ وإن انحذفت همزته كما يأتي معنى الاستفهام بعد حذف
همزته لكن قرينة الحال دالة عليها والضمير في تقبلا للفظ ءامنتم أي تقبل
هذا الحرف لقنبل بسبب إسقاطه الأولى منه بسورة طه وقيل الضمير في
تقبل يعود إلى الإسقاط وليس بشيء وفي كلها حفص وأبدل
قنبل في الأعراف منها الواو والملك موصلا أي وفي المواضع
الثلثة أسقط حفص الهمزة الأولى كما فعل قنبل في طه وأبدل

Copyright King Saud University